

نحو الإبداعية في إعداد البيئة اللغوية الفاعلة بإندونيسيا  
(تجارب المعاهد العصرية والنوادي العربية والجامعات)

سبيل الرشاد

عضو هيئة التدريس بجامعة إسلامية حكومية سونن أمبيل سورابايا

[moc.liamg@jdakleibas](mailto:moc.liamg@jdakleibas)

Abstrak: Pembinaan dalam meningkatkan mutu pembelajaran bahasa Arab merupakan sebuah keharusan, baik dalam sistem, kurikulum, proses serta evaluasinya. Salah satu upaya rekonstruksi tersebut ialah dengan merekayasa lingkungan berbahasa, karena hal ini dianggap efektif untuk mendongkrak keterampilan berbahasa. Keberadaan lingkungan bahasa Arab menjadi sangat penting karena ia selalu hadir melingkupi, memberi nuansa dalam pembelajaran bahasa Arab. Selain itu bahasa merupakan produk sosial komunal bukan individual secara pribadi, sehingga seseorang tumbuh dan menyerap aturan bahasa tertentu di komunitas mereka melalui proses belajar atau meniru (muhâkah). Oleh karena itu penciptaan lingkungan bahasa yang baik, benar serta kondusif akan sangat mempengaruhi pada penguasaan bahasa seseorang. Karena pentingnya lingkungan bahasa itu sendiri, maka di sini penulis mengulas tentang teori pemerolehan bahasa serta pembelajarannya, pengertian lingkungan bahasa serta jenis-jenisnya, beberapa strategi dalam menciptakan lingkungan bahasa yang kondusif, cara serta media pengembangan lingkungan bahasa, faktor-faktor penunjang dan penghambat daripadanya.

**Kata Kunci: Lingkungan Bahasa, Media, Inovasi**

Abstract: Quality upgrading needed in repairing Arabic learning, either in the system, curriculum, process and evaluation. One of the reconstruction efforts was to create language environment, because it is considered effective to increase language skills. The existence of Arabic environment becomes very important because always be present to surrounds and offers nuance of learning Arabic. Furthermore the language is a communal social product not an individual in person, till someone grow and absorb the language rules specified in their communities through learning or imitating. Therefore the creation of good language environment, true and conducive will have a big influence in mastering of Arabic language. Caused by the importance of language environment itself, the author discuss about theory of language acquisition and learning, some strategies for creating of conducive environment, procedure as well as media of language environment development, supporting and inhibiting factors.

**Keywords: Language Environment, Media, and Innovation**

## مقدمة

يتعرف سكان إندونيسيا باللغة العربية ويتلقاها منذ بداية ظهور فجر الإسلام في أرض الوطن، وإذا أعدنا النظر إلى التاريخ لوجدنا حياة تعليم اللغة العربية تمرّ وتتطور من أول دخولها إلى الآن على عدة المراحل، ومن أحدثها هو تعليمها بأساليب انتقائية (dohteM citcelcE) حيث يتم استفادتها بما يناسب بيئة يتلقى فيها الطالب هذه اللغة انطلاقاً من التجارب الطويلة يتفرغ لها المهتمون باللغة العربية في المراحل قبلها ومنها علماء علم اللغة التطبيقي.

تبقى المحاولات في تحسين تعلم اللغة العربية أمر لا بد منه، سواء بالإضافة إلى المناهج والإدارة والإجراء والتقييم. ولما يخلو التعلم عن إعادة النظر تجاه التطوير والتحسين سيؤثر سلبية الصفات لدى الطلاب. ومن بين الجهود التي تنطلق منها هذه الرؤية فهي إعداد البيئة اللغوية المتفاعلة. يعدّ تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في المعاهد والنوادي اللغوية وحتى المستوى الجامعي حيث يعدّ من أهم مراحل التطور التي مرّ بها تعليم اللغة العربية بإندونيسيا. ولهذا المراكز الثلاثة لها مميزات وخصائصها في إنجاز تعليم اللغة العربية حسب الاتجاهات التي تنطلق منها سواء أكانت حديثة أم قديمة.

تسعى هذه المراكز في مقدمة الأمر إلى التخطيط النظري والعملية حيث سيلعب دورا بارزا في تعليم اللغة العربية حتى يتمكن الدارسون على الكفايات اللغوية والأداء اللغوي على حد سواء. وأصبح هذا التخطيط حيا يعيش معه الطلاب في حياتهم اليومية ومواقفهم الشائعة حتى يتولد منهما الارتباط لا يستغني البعض بعضا. ويليهما يسمى هذا الدور بيئة لغوية لا تنفرد من حياة الطلاب.<sup>1</sup>

سيلقي هذا البحث المتواضع الضوء على هذا الموضوع مبينا في ذلك كل ما يتعلق من وصف إعداد البيئة اللغوية الفاعلة وما يرتبط بها من متطلبات تدعم إلى إنجاز هذا المشروع في جميع المستويات سواء كانت معاهدا أم أندية أم جامعات.

## نظريات اكتساب اللغة وتعلم اللغة

<sup>1</sup> هذه قضية واقعية وضعها الباحث استنادا على خبراته، وذلك يتم من خلال الملاحظات ومشاركته فعالية النشاطات اللغوية فيها. ومن أهم تلك المراكز هي: معهد الأمانة بلينجوال كريان، ومؤسسة دار السلام كونتور فونوروكو، والنادي العربي "الفارسي" فاري كديري، ودار اللغة بقاعة الشبان سورابايا (ayabarUS asahaB hamuR)، ومؤسسة أمانة الأمة موجوكرطا، وقسم تعليم اللغة العربية بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، وقسم الأدب العربي بجامعة سونن كاليجاغا جوكجاكرتا، وهيئة إحياء اللغة المركزي بجامعة إسلامية إندونيسية (ILC)، ومجموعة "الكندي وعين الشمس" بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، ومجموعة "المجدد" للغة العربية والإنجليزية بجامعة محمدية جوكجاكرتا، وبقية هيئة اتحاد طلبة الجامعات والمراكز التي تهتم بشؤون العربية من أعضاء رابطة الطلبة للدراسات العربية إندونيسيا (ISASAMI) ورابطة طلبة اللغة العربية إندونيسيا (ALHTI) وأيضا رابطة الاتصالات لقسم تعليم اللغة العربية إندونيسيا (NABPKF).

يولد الإنسان أو يترتب أثناء طفولته في بيئة معينة بين والديه وذويه، أو في أحضان القائمين على تربيته، ويتلقى لغة هذه البيئة فيكتسبها أي يتقن قواعدها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ويعرف قوانينها الاجتماعية والتداولية (scitamgarP)<sup>٢</sup> في فهم الكلام وإنتاجه بشكل عفوي.

وإن أبرز النظريات اللغوية التي تعرضت لهذه القضية نظريتان هما: النظرية البنوية (larutcurtS) والنظرية التوليدية والتحويلية (yroehT evitareneG lanoitamrofsnarT)<sup>٣</sup>. وأما أبرز النظريات النفسية التي عاجلت قضايا تعلم اللغة وتعليمها فنظريتان أيضا هما: النظرية السلوكية (yroehT heBlaroiva)، والنظرية المعرفية أو العقلانية (yroehT tsilanoitaR/evitingoC)<sup>٤</sup>. وتتعارض النظرية السلوكية مع أتباع النظرية المعرفية (yroehT evitingoC)<sup>٥</sup>.

ولعل أهم نظريات تتعلق بتعلم اللغة الثانية هي:<sup>٥</sup>

أولا: النظرية السلوكية (emsiroivaheB)

بدأت هذه النظرية على يد العالم الروسي "volvaP" الذي كان يقيس مقدار ما يسيل من لعاب الكلب عندما يقدم له الطعام. وأتباع هذه النظرية زعموا أن إجراء التجارب البسيطة على الحيوانات يمكنهم من ضبط الشروط التجريبية التعليمية.

لم يقتصر الأمر على ذلك، فسكينر (rennikS) يقول أن السلوك يجب أن يهتم بدراسة العلاقات بين الحوادث البيئية (المثيرات) وأفعال الكائن الحي (الاستجابات)، وذلك بالبحث عن كيفية إحداث المثيرات تغييرات في السلوك.<sup>٦</sup> فكلما تزداد الاستجابات (decrofnieR) من قبل الطلاب وتمكن الإعادة عليها فستصبح عادة لها في اللغة (tibaH egaugnaL).

ثانيا: النظرية الثورية (emsivitaN)

<sup>٢</sup> التداولية مصطلح لغوي حديث، يعني بدراسة الرموز التواصلية التي يستخدمها المتكلم في عملية التواصل، والعوامل المؤثرة في اختبار رموز معينة دون غيرها، والعلاقة بين الكلام وسياق الحال، وأثر هذه العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام. وأن يتم هذا الكلام بينهما بإدراك الرموز التواصلية.

<sup>٣</sup> نوم تشومسكي yksmohC maon (١٩٢٨ م).

<sup>٤</sup> صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغة الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق (قاهرة: مكتبة لبنان، بدون سنة)، ١٢.

<sup>٥</sup> يفرق المتخصصون باكتساب اللغة بين مصطلحي اللغة الثانية " egaugnaL dnoceS " واللغة الأجنبية " ngieroF egaugnaL ". ويقصد بالثانية اللغة التي يتعلمها الأجنبي في بلدها، ويقصد بالأجنبية اللغة التي يتعلمها الأجنبي خارج بلدها. وقد يقصد بالثانية أي لغة يتعلمها الإنسان بعد لغته الأ، وقد يقصد أيضا باللغة الثانية هي اللغة الرسمية في بلد ما مثل الهند وغيره.

<sup>٦</sup> عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعلم اللغة العربية (رياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩م)، ٢١.

ومن أشهر أتباع هذه النظرية تشومسكي ومكنيل وأصحابه. وهم يرون أن المولود لديه نظام قائم في عقل الناطق بشكل ضمني، يكتسبه غالبا في مرحلة الطفولة. وهذه الأداة تسمى بأدوات اكتساب اللغة (L2 acquisition).<sup>٧</sup> تعدّ الأداة من أهم الدوافع التي تدعو الطفل إلى تعلم اللغة التي تحيط به. فمجتمع البيئة اللغوية تعيّن أية لغة سينطق به الطفل فيما بعد، وهذا لمن دور الأداة الاكتسابية الموجودة لديه. إضافة إلى القواعد فإن أية ناطق بلغة معينة يستطيع أن يفهم أي جملة أو عبارة بهذه اللغة بسهولة.

ثالثا: النظرية التأثرية (Interactionist)

تعد هذه النظرية جديدة في أذهان السامعين واللغويين. ويقول أتباع هذه النظرية أن استيعاب اللغة سواء كانت الأولى أو الثانية يتمّ من خلال المثيرات الموجهة للطلاب والأدوات اللغوية لديهم. لذا يجب أن تكون المثيرات تتناغم مع الأدوات اللغوية وأن تراعي الجوانب المناسبة مهما كان الطفل موهوبا بالأدوات منذ الطفولة.

تركز هذه النظريات إلى توفر التدريبات لأن المطلوب هو مدى فاعلية اللغة الثانية أم لغة الهدف للتواصل مع مجتمعهم اللغوي ولا اللغة ذاتها.

### مفهوم البيئة اللغوية

البيئة في اللغة مشتقة من الفعل "بأ" و "تبأ" أي نزل وأقام. والتبوء بمعنى التمكّن والاستقرار.<sup>٨</sup> البيئة اسم بمعنى العناصر الطبيعية والاصطناعية التي تحيط بالإنسان والحيوان والنبات.<sup>٩</sup> وتقال أيضا أنها المنزل والحال وهي لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها فنقول البيئة الصحية، والبيئة اللغوية وغيرها.

البيئة (اللغة العربية) هي جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التي من شأنها أن تؤثر في عملية التعليم وترغب الطلاب في ترقية اللغة العربية وتدفعهم وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية. وهي كل ما يسمعه المتعلم وما يشاهده من المؤثرات المهيئة والإمكانات المحيطة به المتعلقة باللغة العربية والتي يمكنها أن تؤثر في جهوده للحصول على النجاح في تعلم اللغة العربية.<sup>١٠</sup>

<sup>٧</sup> وهذه الأداة شائعة باسم xOB kcalB/DEL.

<sup>٨</sup> ويكيبيديا الموسوعة الحرة "بيئة".

<sup>٩</sup> معجم المعاني الجامع عربي. عربي عبر الإنترنت (برنامج متاح في متجر غوغل).

<sup>١٠</sup> Ahmad Fuad Effendy, "Pendekatan Komunikatif untuk Menciptakan Lingkungan barA asahaB (iB'hayyibarA ha) "hasardaM id, Makalah disampaikan dalam asahaB uruG igaB barA asahaB nahitaleP hasardaM id barA, atrakaJ, rebotkO2004.

إضافة إلى ذلك فإن البيئة العربية هي حالة تسعى في إنشاء الجوّ العربيّ تحتوي على نشاطات عربية، يتحدث فيها الشخص بالعربية. تعمل هذه الحالة مستمرة تتطلب كل من عاش فيها على مراعاة اللغة العربية حتى تتمكن للطلاب الشجاعة والثقة بالنفس،<sup>١١</sup> وأصبحت هذه الشجاعة فاتحة خير على الحديث بالعربية. وللبيئة دور أساسي في التنميمة والتطوير نحو الكفايات والأداء اللغوي على حد سواء.

### أنواع البيئة اللغوية

أعني بها البيئة العربية التي تعتبر جزءاً مهماً في إنشاء الجوّ التعليمي للغة من قبل المدرسين والعاملين في الهيئة سواء في المدارس والجامعات أو السكن أو الشقة والمواضع تقام فيه دورات تدريبية وما إلى ذلك من أندية ومعاهد أي *cs gnidraoblooh*.<sup>١٢</sup>

وللبيئة اللغوية أنواع ولعل أهمها ما يلي:<sup>١٣</sup>

### أولاً: البيئة الرسمية

يتم إنجاز الفعاليات لهذا القسم في الفصول الدراسية وقاعة المحاضرات والمعمل والمختبر. تقوم هذه البيئة بتوجيه الطلاب على اكتساب اللغة (المهارات اللغوية) والكفاية اللغوية (القواعد والعناصر اللغوية) مستعينة بالطرق والاتجاهات التي وضعها المدرسون والمسؤولون والإداريون. وتظهر من هذه البيئة عموماً أنها توفر الفرص أكثر بالمعلومات اللغوية ضد الأداء اللغوي.

### ثانياً: البيئة غير الرسمية

توظف هذه البيئة نشاطاتها اللغوية خارج الفصول الدراسية، وتسير على الأساس الطبيعي، شارك فيها المحاضرون والطلاب والموظفون والعاملون ورجال الهيئات وجميع من عاش داخل المؤسسة والأماكن المعينة ويقال أنها بالبيئة الاصطناعية. رغم ذلك، يقول بعض الناس أن البيئة في اكتساب اللغة الأجنبية والثانية تنقسم إلى اثنتين وهما الطبيعية والاصطناعية، وسوف يأتي خلف السطور بيانها مفصلاً. يتطلب تطوير البيئة اللغوية عديداً من الأمور التي ينبغي مراعاتها من جميع الجهات، وهي:

### أولاً: البيئة المرئية

مثل الصور والمعلقات والإعلانات ولوحة الإعلام والمجلة الحائطية وما فيه من المعلومات تقصد لمعرفتها. كلها تحتوي على الكتابات باللغة العربية.<sup>١٤</sup>

<sup>١١</sup> Nurhidayanti, *Model Pengembangan Lingkungan di Pondok mantingan* (Ponorogo: Darussalam Press, 2003), 3.

<sup>١٢</sup> Hornby As, *Oxford Advanced Learners Dictionary of Current English* (England: Oxford University Press, tanpa tahun), 91.

<sup>١٣</sup> Krashen Stephen D, *Formal and Informal Linguistic Environments in Language Acquisition and Language Learning* (TESOL Quarterly, 1982), 9.

ثانيا: البيئة السمعية والمرئية:

المركز الخاص يستفيد الطلاب من بينه الاستماع إلى الخطابات والمحاضرات والإذاعات والأخبار وبقية برامج التلفاز العربية.<sup>١٥</sup>

ثالثا: بيئة المعاملة الاجتماعية:

يتم من خلالها التفاعلات والتواصل الجماعي باللغة العربية في مختلف المواقف والأماكن. كالتعود على المصطلحات الأساسية، والمهرجانات،<sup>١٦</sup> وساعات اللغة،<sup>١٧</sup> والمسابقات، والتأديبات لمن خالف النظام اللغوي.

رابعا : البيئة الأكاديمية:

منها سياسة الإدارة المدرسية أو المؤسسة في توظيف الطلاب على استخدام اللغة العربية في أوقات ومواقف معينة.

خامسا: البيئة النفسية أو السكولوجية:

تتم من خلال تشكيل صورة إيجابية للطلاب نحو اللغة العربية مثل مكانتها ومميزاتها وفرص المستقبل ودورها في شتى المجالات.<sup>١٨</sup>

سادسا: مجموعة خاصة لعشاق اللغة العربية<sup>١٩</sup>

سابعا : تنمية الموارد البشرية والمادية

---

<sup>١٤</sup> وجدنا غالبا هذا التمثال في معظم المعاهد العصرية والأندية والجامعة التي سبق الباحث ذكرها جميعا في المقدمة، ولكن مما أعجبنا شديدا ما وجدنا أية كتابة ومعلومات في سكن الطلاب بمعهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا مكتوبة إلا بالعربية رغم معظم الدارسين غير الناطقين بالعربية أي الطلاب الإندونيسيين.

<sup>١٥</sup> أعني به المركز الذي تم استفادته خارج الفصول الدراسية، متاح للطلاب بلا حدود زمنية إلا في موعد الراحة. أقول إن هذا النوع نادر الوقوع في مختلف الأماكن الدراسية أم غيرها إلا إذا توفرت منها الموارد المادية والبشرية. هذا مما وجدناه في معهد دار السلام كوتنور.

<sup>١٦</sup> يعدّ هذا النوع من أهمّ المبادرات النوعية الحديثة في تطوير المهارات العربية حيث يجتمع الطلاب من مختلف المراحل سواء كانت الجامعات والمعاهد والمراكز والأندية في أية مناسبة وهم يتسابقون بعضهم ببعض ليصبح منهم الأفضل على الغير في العربية. تتنوع فيه المسابقات حسب الطبقات مثل المحلية والوطنية حتى الدولية كما في ماليزيا ودولة قطر. ولاستقبال هذه المناسبة بادر الطلاب وثمر على حسن الاستعداد أياما وشهورا وفي نفس الوقت تتطور منهم المهارات اللغوية.

<sup>١٧</sup> تجربة اتحاد الطلبة بقسم تعليم اللغة العربية جامعة سونن أمبيل سورابايا عام ٢٠١٣ م. وأيضا بقية المعاهد العصرية التي يتمّ فيها تنفيذ هذه النوعية مثل أسبوع عربي وبالتالي إنجليزي وإلخ.

<sup>١٨</sup> Muhibb Abdul Wahab, *Penciptaan Bi'ah Lughawiyah dan Pengembangan Keterampilan Bahasa* (Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah Press, 2008), 60.

<sup>١٩</sup> تجربة معهد دار السلام كوتنور بما يسمى بمجموعة الرجال لترقية الكلام (levram)، وهذا يتبين من أعضائه الذين يتفوقون من الآخرين في الحديث بالعربية بما فيه من جمال وروعة وفضاحة وطلاقة. إلى جانب ذلك يقام معهد أمانة الأمة موجوكرطا في مثل القضية بما يسمى (bulc snaf cibara/CFA)، وفي بداية الانضمام لهذه المجموعة يجب للطلاب أن يمروا بالدورة المكثفة ثم الاختبار لتحديد المستويات، وبعد أن يتمّ هذا الدور سيدخل الطلاب برامج إعدادية أم تكميلية.

ثامنا : البيئة الذاتية (eC seccA fleSretn)<sup>٢٠</sup>

### استراتيجيات إعداد البيئة اللغوية

يعدّ إعداد البيئة اللغوية ضروري لأنها تؤثر بالبح الأثر في تمكين المدرسين والطلاب من تطوير المهارات اللغوية الأربع على أحسن وجه. غير أن العمل لأجل إعداد البيئة وتحقيقها على حيز الوجود ليس أمرا سهلا. وثمة بعض التحديات إزاء خلق البيئة، من بينها عدم القدوة والمحاولة الجيدة والمشاركة الفعالة من الجهات المعنية من هيئة رئاسة الكلية والمدرسين والطلاب والموظفين والمسؤولين والمنسولين والإداريين وغيرهم ممن على أيديهم الأمر.

ينبغي وضع استراتيجيات متكاملة لتحقيق البيئة اللغوية الفعالة، وذلك مبني على أساس عملية ولغوية واجتماعية وثقافية ومشاركة الجميع ورسم البرامج المتواصلة، إلى جانب توفير المرافق والتسهيلات والوسائط المتعددة وإعطاء ميزانية التكاليف المالية المساعدة على خلق البيئة. من المتوقع أن يكون تطوير البيئة اللغوية يتمّ تنفيذه في مجالات آتية. أولا: البيئة في الإدارة أو الديوان.

ينبغي جميع الإعلانات والمعلقات الموجهة للطلاب وهيئة التدريس مثل مكتوبة باللغة العربية مثل الكتابات التالية: مكتب رئيس القسم، مفتوح، مشغول، وإلى جانب ذلك إن تؤد هذه الكتابة إلى سوء الفهم للقارئ فيمكن كتابتها بلغتين أي الوسيطة.<sup>٢١</sup> ثانيا: البيئة في المكتبة.

بالنسبة للمكتبات فيإمكانها إنشاء ما يسمى بالزاوية العربية (renroc cibara) التي تحتوي على الكتب العربية بمختلف أنواعها الأدبية (erneg)، والمجلات، والجرائد، والصور ذات علاقة بالجو العربي. وفي هذه المنطقة لا يسمح لأي أحد أن ينطق إلا بالعربية.<sup>٢٢</sup> ثالثا: البيئة في المعمل اللغوي

<sup>٢٠</sup> رغم نجدها لدى معظم الجامعات ولكن مع الأسف الشديد، مدى ملاحظة الباحث في الميدان لم يكن هذا الدور فعلا لتطوير اللغة العربية لعدة أسباب منها الاقتصار للقراءة فحسب والكشف عن المواقع العربية عبر الإنترنت ولم يكن هناك التواصل الدؤوب في إنجاز تطوير العربية من قبل العاملين والزائرين وأيضا لم تتوفر منها الكتب والمصادر العربية. ولهذا على الإدارة أن يرتبوا أمورهم في تفعيل وتشغيل هذه البيئة لتكون كما هو المقصود في أول إنشائها.

<sup>٢١</sup> لم يقتصر مفهوم الديوان كما زعمتم، إنما الآن هناك عديد من السكن المؤقت أو السكن الدائم (pmacesaB) حيث يحتفل فيه الطلاب في تخصص ما للتنسيق أو التناقش وسائر الاجتماعات، وهذا مما يمكن استفادته للتطوير اللغة العربية.

<sup>٢٢</sup> أصبحت هذه الزاوية اللغوية أكثر فاعلية على وجه التحديد، ولم تكن ثمة هذه الابتكارات في مكتبات الجامعات إلا قليلة، منها زاوية أمريكية بجامعة أريليجا (rianU) وزاوية شرق الأوسط بجامعة إندونيسا ديفوك (IU) حيث شارك الباحث بعض فعالية نشاطاتها قبل شهر بمناسبة التنسيق العملي واختبار القبول لبرنامج تبادل الوفود الجامعية تجاه كندا ويايان وغيرها.

يعدّ المعمل من ضمن عناصر البيئة الرسمية ولا الرسمية، وعلى الرغم منبغى أن يتوفر المعمل الوسائل المعينة في إنحاز البيئة اللغوية. وللمدرسين والعاملين بها أن يبتدعوا برامج تسرّ الطلاب وتجذبهم حتى لا يتصور في أذهانهم أن المعمل لا يقوم إلا بالبرامج المعتادة أي ما لم تتناغم مع التحديث والتشويق.

رابعاً: البيئة في المقصف والمطعم

من أهم الأماكن يجتمع فيها الطلاب خارج الفصول الدراسية هي المقصف، ويمكن استفادته للتنمية اللغوية من خلال تقديم المصطلحات وأمثلة المحادثة العربية حول البيع والشراء وتعليقها على الجدران.<sup>٢٣</sup>

خامساً: المساجد

يعدّ المسجد من أهم المؤثرات في تكوين البيئة اللغوية، ومن شأنه أسس على التقوى إلى الله وله الارتباط المتين باللغة العربية في الناحية السكولوجية. ومن النشاطات التي يتم تنفيذه فهي التوعية اللغوية والتشجيعات والإعلانات الشفوية بالعربية ومعرض الفنون اللغوية وغيرها.<sup>٢٤</sup>

سادساً: البيئة في القاعات أو الحلقات

يمكن تحويل هذه القاعات وسيطة في تكوين البيئة اللغوية من خلال المناسبات التالية مثل اليوم العربي، المهرجان العربي، المسرحية، والأغنية الجماعية. إلى جانب أن تتوفر فيها الوسائل المدعومة مثل مكبر الصوت والمسرح وغيرها.

سابعاً: البيئة في السكن والشوارع

ينبغي للسكن اللغوي توفير النشاطات الغوية المشوقة ويتمتع بنظام لغوي يخضع له كل من عاش فيه والزائرين إليه تحت إشراف هيئة خاصة، وللشوارع أيضاً يتم من خلال تفعيل نماذج أساليب يومية نوعية في مختلف المواقف والمقتطفات اللغوية تخاطب كل من يبرون عليها، وهذا يتطلب إلى الإبداع الفكري.<sup>٢٥</sup>

ثامناً: البيئة في سائر المواقف الحية

<sup>٢٣</sup> يتطلب هذا الدور إلى الوعي السليم من قبل الطلاب والعاملين على تحسين موقف المقصف كإحدى وسائل إعداد البيئة اللغوية.

<sup>٢٤</sup> تجربة مؤسسة دار السلام حيث أنشئت للمسجد نشاطات لغوية منها حديث الأربعاء وتحسين اللغة وغيرها إلى جانب البرامج

تخص إحياء الشعار الإسلامي كالتدريب على الموسيقى العربي كما نجده في معهد الأمانة ببلنجال وسائر الجامعة.

<sup>٢٥</sup> تجربة معظم النوادي اللغوية وجدناها غالباً في مدينة فاري كديري، وهي توظف شوارعها داخل السكن وخارجها بالمعلقات

والإشارات والشعار يعلقها على الأشجار والجدران وما إلى ذلك، وهم يقولون مثل هذا النوع "بالعلم يتحدث".



يمكن إطلاقها باللقاء المفتوح، أعني بما إنشاء الفصول الإضافية التي يتم تنفيذها أحيانا في الساحات والحديقة الجامعية وتحت ظل شجرة كثيفة بحيث يضمّ فيها الطلاب ما بين عشرة إلى عشرين فصاعدا.

### شروط تطوير البيئة اللغوية

من العوامل التي تحدد وتؤثر على نجاح العملية التعليمية هي البيئة (tnemnorivne)، وإلى جانب ذلك البيئة العربية. ويعد وجودها ذا أهمية لدورها الفعال في الحضور والإشراف والملاحظة والتعزيز وإنشاء الجوّ التعليمي المثير للغاية. وما زالت هذه البيئة تسعى للوصول إلى تنمية اللغة العربية لتحسن جودة العملية التعليمية للغة.<sup>٢٦</sup>

يتعلق بنجاح تطوير البيئة اللغوية بتوفر الشروط الآتية، ولعل أهمها ما ذكره فؤاد أفندي:<sup>٢٧</sup>  
أولا: الوعي السليم والالتزام الإيجابي لتنمية اللغة العربية بطرف المدرسين والقائمين بالإدارة وجميع الجهات المختصة.

ثانيا: الموارد البشرية من حيث قُدوة يقتدى به في اللغة ومهارتها الأربع، وإلا فينبغي هناك أناس يتكرونها في إحادة البيئة اللغوية.

ثالثا: التمويل الكافي يستفاد للتسهيلات والمدرسين ومشاركة البرامج وما أشبه ذلك.  
رابعا: نظام لغوي خاص يتضح عن الخطط والتشكيل واستراتيجيات والأهداف. وهذا ينبغي أن يعرفه الطلاب عند وصولهم إلى الجامعة والأندية والمعاهد.

إضافة إلى الأصول الأساسية في تكوين البيئة التي يستند إليها تطوير نظام تعليم اللغة العربية فمهي:

أولا: أساس التفاهم في الرؤية والرسالة والاتجاهات في تعليم اللغة العربية. فالبيئة توضع لتحقيق الأهداف.  
ثانيا: أساس النسبة الأولوية والتدرج، نحو النداء بكلمة أخي، وصباح الخير وغيرها.  
ثالثا: أساس التعاون المشترك من جميع الجهات. فمن خالف اللغة سيتوقع في الحياء ويسعى دائما إلى التكيف اللغوي.

رابعا: أساس الاستقامة، وقد تعدّ من أصعب العناصر لهذا الدور.

خامسا: أساس التكنولوجيا.

<sup>٢٦</sup> Ahmad Hidayat, "Bi'ah Lughawiyah dan Pemerolehan Bahasa: Tinjauan Tentang Urgensi Lingkungan Berbahasa dalam Pemerolehan Bahasa", *Jurnal Pemikiran Islam*, Vol. 37, No. 1 (Januari-Juni 2012), 38.

<sup>٢٧</sup> Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Malang: Misykat, 2009), 208.

## وسائل تطوير البيئة اللغوية

وللوسائل دور أساسي في تطوير البيئة اللغوية، إلى جانب أنها الوسائل المدعومة. ولعل أهمها ما ذكره الباحث في السطور الآتية:<sup>٢٨</sup>

أولاً: lobarPa

ثانياً: البصرية العربية (barA lausiV)

ثالثاً: المعمل اللغوي

رابعاً: الكمبيوتر العربي

خامساً: الشفهي العربي (barA oiduA)

سابعاً: الهواتف الذكية

ثامناً: المجالات

تاسعاً: الجرائد

عاشراً: التسجيلات

أحد عشر: الأغنية والأنشودة

ثاني عشر: النشرة العربية

ثالث عشر: الإنترنت

## العوامل الدافعة والممانعة في إعداد البيئة اللغوية

ومن العوامل الدافعية هي:

أولاً: توفر الموارد البشرية ذات الكفايات اللغوية من قبل المسؤولين والمشرفين.

ثانياً: توفر المناهج وطرق التدريس المبتكرة.

ثالثاً: توفر الوسائل والتسهيلات.

رابعاً: توفر المواد التعليمية العربية.

خامساً: وجود هيئة خاصة للغة.

سادساً: توفر البرامج اللغوية.

سابعاً: النظام اللغوي يخضع له الجميع.

---

<sup>٢٨</sup> نفس المرجع،

ومن العوامل الهدامة هي:  
أولاً: عدم الوعي السليم من بعض الجهات.  
ثانياً: عدم الوقت المتاح للتجربة.  
ثالثاً: عدم توفر المواد الدراسية التي يدرسها الطلاب باللغة العربية.

### تجربة متواضعة لدى الباحث

انطلاقاً من النظرية السابقة، يوظف الباحث هؤلاء الطلاب في فصول التعليم المبرمج (التعليم المكثف للغة العربية) التابع لكلية التربية والتعليم جامعة إسلامية حكومية سونن أمبيل، وتتركز الوظيفة على كيفية كتابة رسالة الاعتذار عن حضور قاعة المحاضرة أم حجرات الدراسة بطريقة سليمة عبر وسائل التواصل الاجتماعية.  
أصبح الغياب وعدم الحضور إلى قاعة المحاضرة قضية مستقلة لا تنفصل من حياة الطلاب. تختلف دوافعهم بين واحد والآخر يقدمونها عند غيابهم، رغم جانب أن البرنامج المكثف نفسه يستغرق ساعة ونصف صباحاً باكراً مما تُعدّ أن هذه اللحظات (٦ إلى ٨) تنهكهم أي من أثقلهم للمغادرة متوجهين إلى حرم الجامعة.  
لذا فإن الغياب أو الاعتذار (شرعية كانت أم غيرها) أمرٌ ينبغي له الاهتمام ويستدعى العناية الخاصة بطرف المنسولين المسؤولين لهذا البرنامج المكثف. فلا يمكن للطلاب حضور التعليم المبرمج كاملاً طوال السيمستر (حسب ملاحظة الباحث نحو كشف الغياب في مختلف الفصول والنقاش مع بعض الأساتذة المدرسين) وانطلاقاً من القضية المذكورة أصدر مركز هيئة تنمية اللغة الأجنبية التابع للجامعة قراراً بتعيين الحد الأقصى للغياب وذلك أن لا يتجاوز غياب الطلاب عن ثلاث إلى خمس مرات. فمن هنا حاول الباحث على توظيف الطلاب برفع أمرهم عند الغياب بأسلوب عربي مناسب.<sup>٢٩</sup>  
يعتبر هذا التدريب والتوظيف أكثر فاعلية بالنسبة إلى تطوير المهارات اللغوية عموماً وإعداد البيئة العربية خصوصاً، فمن أراد الغياب فعليه أن يكتب الرسالة المطلوبة بالمفردات التي قد استوعبها، فهذه القضية تجبرهم على كشف المفردات التي لم يعرفوها من قبل حسب المواقف التي كانوا عليها. ولعل هذه أصبحت عادةً (بيئة لغوية) تتطور بها لغتهم العربية وتحسن نحو الأفضل.

<sup>٢٩</sup> يتم ذلك بعد وضع أمثلة توضح كيفية كتابة أساليب الاعتذار عن حجرات الدراسة باللغة العربية، لأنه في قضية يوجد معظم الطلاب لم يأتي بالتصريحات عند غيابهم والآخر إذ استأذنا فإنهم يكتبون باللغة الإندونيسية حتى المصطلحات المتواضعة للغة الإقليمية منها الجاوية أعني بها amark/sulah awaj asahab. ولهذا يجب للجميع أن يكتبوا رسالة عربية لا غيرها توضح شأن الطالب الغائب ويرسلها إلى المعلم وإن لا فلا إذن له.







عندهم عموما ومن حيث اختيار المفردات وتركيبها في جمل خصوصا. هنا بعض الصور تستفاد منها لتدلّ على وجود تطورات المفردات العربية بطرف الطلاب إلى جانب أنهم لم يعرفوها سابقا،<sup>30</sup> فهذه المواقف تجبرهم وتشجعهم على الكشف الذاتي نحو المفردات الجديدة ويطبقونها في جمل عن طريق التطبيقات الإلكترونية بأسلوبهم وبدوقهم الشخصي. وهذا الدور سوف لا يخلو من إشراف المدرس وتعديله نحو الأخطاء لتحسن لغتهم حالا فحالا إلى حد التمام.



يوظف الطالب في هذا الدور كلمة " شوش " بمراد إزعاج كما يفهمه في ثقافته الإندونيسية رغم الشائع لدى العرب هو " آسف أو معذرة " وما إلى ذلك، وتتمتع الجمل والأساليب بدرجة أكثر من الذوق المحلي

بحاول الطالبة في هذه القضية تنظيم المفردات وتركيبها في جمل بدوقهم الشخصي وتستوعب العناصر المذكورة رغم نجد بعض مصطلحات عربية يعبر عنها الطالبة بالإندونيسية مثل " انتسييف "



فس ال  
ية حس  
عام  
ستر الش  
يتخذ  
سمية

أنه  
تع  
الإ  
بع  
وي  
ترك

تستوعب الطالبة بعض المفردات ولم تتعود على تركيبها في جمل سليمة الذوق، ومن هنا للمدرس دور أساسي في حل هذه المشكلة

نفس القضية كما ذكرت إلا أن الموقف هنا تدعم الطالبة على الجرأة للتعبير عما خطر في ذهنها، وسوف تتحسن فيما بعد بإشراف المدرس



تقارب هذا القضية بما أعلاها بدرجة أن السطور تتمتع بدرجة أكثر من ذوقهم المحلي وقلة خزائنتهم المفردات العربية

حذرا من أن تكذب الطالبة كلمة بلغتها الأم فوضعت بديلا منها ما لم تكن شائعة لدى العرب، فالاختراع والإبداع هنا واضح بطرفها



اختراع المفردات وتركيبها في جمل مبنية على ذوقها الشخصي

بطرف المدرس عن طريق متابعة الدردشة لدى الطلاب بما يشبه تعليما عن بعد



وستوضح النماذج التالية بعض اختراعات الطلاب عند اختيار المفردات وتوظيفها في مختلف الجمل والأساليب مع مراعاة العناصر التي وضعناها في مقدمة الفصل.



نموذج يستحق الدعم بطرف المدرس إذ يخطئ بعض المصطلحات مثل انتسيف والأريية بجانب أنها تتمتع بالجودة أكثر



تسيط الطالبة (إلى حد ما) على المفردات العربية وتوظيفها في جمل وتصممها في مختلف الأساليب مع مراعاة العناصر المذكورة



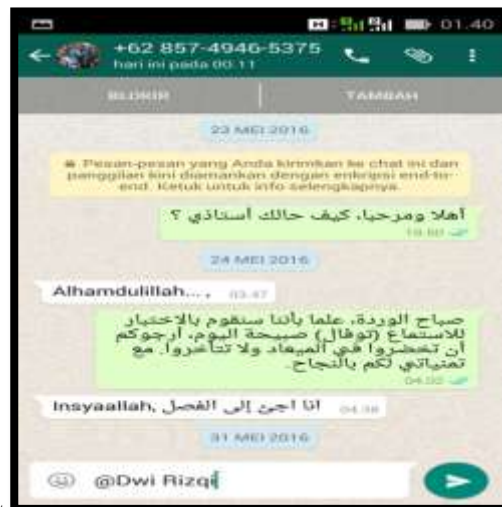
تتمتع بدرجة أكثر من روعة وتستوفي العناصر المطلوبة مراعيًا في ذلك قواعد اللغة العربية، وهذا نموذج بسيط عندما يطبق المدرس هذه الإثارة في مجموعة الفصل أ



يحاول هذا الطالب أن يكتب نفس القضية بمختلف الجمل والأساليب فإذاً أصبح ذلك المثير البسيط فعالاً إلى حد ما في إعداد البيئة اللغوية ولكن رغم ذلك على المدرس أن يتابع أمور التلاميذ

وما أدنى هذه السطور نماذج متابعة المدرس للطلاب سواء داخل مهمتهم التعليمية أم غيرها. وقد تعدّ أن قدرة الطلاب في هذا الدور تنطلق من الإثارة حول الاعتذار السابق عبر وسائل التواصل الاجتماعية، فكلما تزداد المثيرات شيمة فتزداد الاستجابات جودة، ولذا قد اتسعت وارتقت خزائن

مفرداتهم حالا فحالا حسب المواقف التي كانوا عليها، ويتوهم الباحث بهذه الصور فاعلية البيئة اللغوية التي تدعمهم وتدفعهم على الترقية والتمنية.



قد يوجد بعض الطلاب انه لم يتمكن من اجابات اللغوية الكافية فيعبر بها الطالب عن ادائه باللغة الوسيطة، ولهذا يأتي إليه المدرس بالمشيرات التي تتمشى مع المحور حيث أنه في البداية يمارس نفسه

على المفردات وتوظيفها في جمل بأسلوب شخصي وبثنائية المفردات (العربية والإندونيسية) إلى أن تتم النهاية بكتابة عربية كاملة وبأسلوب مناسب. ولعل أهم النماذج ما يلي:



توظف الطالبة الأمر بالعربية كاملة رغم لم تقم بصحة الكتابة ولكن تتحسن الأحوال من زمن إلى زمن لأن المدرس يُصّر على موقفه بالمثيرات الإيجابية



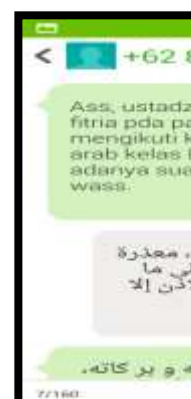
نرى في الفقرة الأولى أنها توظف كلمة "كتف" بلغتها الأم بخلاف الثانية حيث وضعت كلمة العربية "مقوت" رغم لم تكن شائعة لدى السامعين، وارتقت هنا ناحية السكولوجيا عن العربية رغم أخطأت



نفس القضية كما سبق إلا وهنا تتمتع الكتابة بدرجة أكثر من الثنائية اللغوية، تبدو الحالة تجربتها وتدعمها إلى توظيف اللغة العربية كلغة تنطق بها الطالبة مع المدرس رغم لم تكن لديها الكفايات العربية



تبدو الطالبة آنذاك في قلق عند غياب المدرس ولم يصل إليها الخبر، فسأنتني بأسلوبها رغم لم تكن بالعربية كاملة، وهذا رائع في البداية، فالناس أحيانا يعود إلى لغته الأم عند القلق ليفهم غيره



تستوعب الكتابة العناصر المطلوبة رغم أنها تفيد معنى "ملتزمات" غير سياقها المناسب، وبالنسبة لانتظاتها في البداية فرائعة جدا

تتاول الطالبة هذا الأمر في البداية بلغتها الأم ويوضح المدرس أنه لا يكون إلا بالعربية فشرعت تنسخها بالعربية



نرى في الثانية أنها لم تعد تكتب الرسالة بلغتها الأم بل العربية بشكل مباشر دون الانتباه بظرف المدرس رغم توجد بعض المفردات التي لم تعرفها سابقا ولكن الأمر يتحسن مع مرور الوقت

نفس القضية أعلاها غير أن الطالبة في الدور لم تكن تبني لها الثقة حتى تخاف الوقوع في خطأ

ملحوظة لهذه النماذج أنها في الحقيقة عندنا عدّة صور لا تقل فيها همة ولعل أهمها ما كانت مرفقة لهذا البحث المتواضع ولم تكن جديدة بالذكر جميعها، انتظاها من شأنها الذي لا تحتل هنا مكانة إلا للتعزيز والتقوية عن كونها دليلا على فعالية هذه التجربة المتواضعة عموما ومن جهة البيئة الاصطناعية خصوصا.

## خاتمة

انطلاقا من الشرح المذكور، يستنتج الباحث الأمور التالية وهي:

أولاً: ظلّ التعامل مع البيئة وسيلة فعالة لتحقيق الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي. لأن التركيز على النظريات اللغوية مثل القواعد سيؤدي إلى السلبيات، لذلك يجب أن تسير مزدوجة مع البيئة (بصفتها مجالاً للتطبيق) ليتمكن الطالب على تحقيق المهارات اللغوية الأربع عموماً والجهة الإنتاجية لدى اللغة خصوصاً.

ثانياً: تنقسم البيئة إلى قسمين هما الرسمية وغير الرسمية. ومنهم من أطلق بعبارته أخرى منها الطبيعية والاصطناعية.

ثالثاً: يتطلب تطوير البيئة اللغوية إلى المراعاة بالأمور الآتية وهي:

- البيئة المرئية
- البيئة السمعية والمرئية
- بيئة المعاملة الاجتماعية
- البيئة الأكاديمية
- البيئة النفسية أو السكولوجية
- مجموعة خاصة لعشاق اللغة العربية
- الموارد البشرية
- البيئة الذاتية (retneC seccA fleS)

رابعاً: يتعلق نجاح تطوير البيئة اللغوية بتوفر الشروط الآتية منها:

- الوعي السليم والالتزام الإيجابي
- الموارد البشرية
- التمويل الكافي
- نظام لغوي خاص يتناغم مع الميدان

#### مصادر البحث

الحديدي، علي. مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، بدون سنة.

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. النظريات اللغوية والنفسية وتعلم اللغة العربية. رياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩ م.

العربي، صلاح عبد المجيد. تعلم اللغة الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة لبنان، بدون سنة. طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والتعليم والثقافة، ١٩٨٩ م.

معجم المعاني الجامع عربي. عربي عبر الإنترنت

A.S. Hornby. *Oxford Advanced Learners Dictionary of Current English*. British: Oxford University Press, tanpa tahun.

Effendy, Ahmad Fuad. "Pendekatan Komunikatif untuk Menciptakan Lingkungan barA asahaB(iB' hayyibarA ha) hasardaM id", Makalah disampaikan dalam hasardaM id barA asahaB uruG igaB barA asahaB nahitaleP, atrakaJ, rebotkO2004.

Effendy, Ahmad Fuad. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Malang: Misykat, 2009.

Hidayat, Ahmad, "Bi'ah Lughawiyah dan Pemerolehan Bahasa: Tinjauan Tentang Urgensi Lingkungan Berbahasa dalam Pemerolehan Bahasa", *Jurnal Pemikiran Islam*, Vol. 37, No. 1 (Januari-Juni 2012).

Nurhidayanti, *Model Pengembangan Lingkungan di Pondok mantingan*. Ponorogo: Darussalam Press, 2003.

Muhbib Abdul Wahab, *Penciptaan Bi'ah Lughawiyah dan Pengembangan Keterampilan Bahasa*. Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah Press, 2008.